أحمد عيسى

ملحمة عشق

أشعار

الطبعة الأولى يناير 2018

بطاقة الكتاب

عنوان المؤَلَّف : ملحمة عشق
المؤلِّف : أحمد عيسى (شاعر البنفسج)
التصنيف : أشعار
رقم الإيداع : 2899 -2018
عدد الصفحات : 106 صفحة
رقم الإصدار الداخلى : 120
تاريخ الإصدار الداخلى : يناير 2018 الطبعة الأولى
الإشراف العام : الشاعرة سميرة محمودى

دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
سجل تجارى : 13242
بطاقة ضريبية : 165-5-00031-572-01-35
رقم التسجيل : 544-662-202 2017-7
E-mail: alnile waalforat@yahoo.com
twitter: النيل والفرات
youtube: alnile waalforat@yahoo.com
facebook: alnile wa alforat
هاتف : 01202541192 - 01116202218 - 01011256943
الشرقية - العاشر من رمضان - مجاورة ١٣ - عقار ٣٠٤ - الدور الثانى - أمام سنتر ١٣
دار النيل والفرات للنشر والتوزيع
ALNILE WAALFORAT
أسسها الشاعر ناجى عبد المنعم



إهداء

أهدي ديواني الأول

إلى أبي الروحي

وأول من غرس بذور الشعر فى قلبي

عمي د/ سعد عيسى

رحمه الله

أحمد عيسى

مقدمة

*****

في صحراء العمر دائما كنت أنتظر فصل جديد يعود إلينا محمل بعطور جديدة ،فصل خامس لا تعرفه الدنيا فصل تصبح النجوم فيه أقمار ، والأقمار شموس يكن واحة لنا نرتاح فيها من خريف العمر

ولأن هذا الفصل الحالم لم يأت

ولأن الروح تحتاج من يربط على كتفيها

ناقشت في ديواني الأول رؤيا لهذه الروح المعذبة التي أبحرت من قرون طويلة ولم تجد مرساة لها حتى الآن

كم بنينا من قصور الخيال وفى الصباح كانت اهش من قصور الرمال .. كم انتظرنا عودة غائب ،، ولم يعد

كم عشقنا قلوب تعلقنا بها وتعلقت بنا ،، ولم نصل إليها

نحن أرواح تصبو لحياة غير الحياة

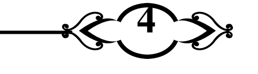
واقع غير الواقع ،، عشق يأخذنا كالطوفان

يخلد قصتنا عبر العصور

ملحمة أقل ما يطلق عليها ملحمة عشق

لكم مني كل الاحترام والتقدير

أحمد عيسى



حبيبتي اسمها حورية

==============

عَرَفتُها مِن سنين

أو ربما قبل أن أكون جنين

هي إمرأة استوائية

متقلبةَ المزاجِ بين الحين والحين

عيناها أندلُسية التصميم

ثُغرُها عمود عاجٍ يسرُ الناظرين

الفلفلُ الهنديُ يَقطرُ من شفتيها

كأنه احتفالٌ بسقوطِ نجمٍ عظيم

أعرفُها حين تمشي

دواماتٌ بحرية تلاطم الموج الحزين

تزفِر زَفرةً ، تحرق غابات

وتأسرُ قلبيَ المِسكين

حبيبتي اسمها حورية

تضحك ،فتُبصر اللؤلؤ

تغضب ،فتُسقط ورود جورية

الجمال له درجات

وهي في الدرجة الأسطورية

قرَرَتْ أن تُراقصني يوماً

لامستْ يدي ، ولامستُ عطرها القديم

ذهبَ عقلي ، وذهب معه

شاعرٌ كان يوماً عظيم

حبيبتي اسمها حورية

تُشرق في باريس عينيها

وفي الشرق يملأ الزهر شذاها

تفاحة جبلية هي

فمَن يصل لسماها

أشجار عود تحترق

قبل أن تلامس يداها

مراكبي غرقت قبل أن

تُبحر مِن شواطئ مرساها

حبيبتي اسمها حورية

ليس لها حدود

بَعدها الأرض لن تَجود

تقول للجمال قُم

وأنا من سيقود

تُجالس القمر يوماً

وباقي الأسبوع تَستقبل الورود

هي الإغراء في كماله

هي من الوجود ، وجود

حبيبتي اسمها حورية

قالت أُذكر إسمي

واجعل مني قصيدة ملكية

قلتُ

سبحان من أبدع في خلقه

وجمل فوق الصدور نـهود

ليس ذنباً أني أصف جمالاً

ليس ذنباً أني بالعشقِ أجود

المها إن إختلف لجمالها اثنين

لن يختلف عليها أسود

الحق لك إن تكلم الجمال

بعد جمالك الكلام مرفوض

أحبك أيتها الحورية

دونك أنا بالحياة مفقود

ليلى

===

الأحمرُ العِنَبِّيُ فوق الشفاه

يُعلن عن اكتشافاتٍ جديدة

والكحلُ الحجازيُ على العين

يُعلن عن بِدأ المهرجان ..

والخطُ الأفقيُ أسفل الرقبة

يجعلني وبكل ثقة ،،،

أُعلن الاستسلام ...

وكل النجوم وكل المراكب

كل العصافير تُعلن الاستسلام

ليلي ،،

تَكشفُ عن ساقيها أمام نـهرٍ

تَظهر أسماك فضية ..

تُلقي عليها اللؤلؤ والمرجان

ليلى ،،

تَمشي في غاباتِ قلبي

يستقيل النخيل ويتبعُها ..

العودُ والزعفران ..

ليلى ،،

تضحك ، تُسكرُ أجزائي

وتُحيط بها فراشات الحنان

الكرز يتساقط حول ثغرها

أَجمع حباته لأصنع نبيذ الأحلام

ليلي ،،

تقف أمامي تُقسم أنها تُحبني

وأنا الضائع في كلِ حكايات الغرام

ليلى ،،

تَطلبُ مني أن أَرش لها العطور

يُلامس العطر يدها ،،،

يَتفجر ينابيع نور ..

الجمال يُغلق أبوابه ..

لن يَدخل أحد بعد ليلى ..

هي مبعوث الجمال لكل العصور

ليلى ،،

تُقسم أنها تُحبني ،،

وأنا بين يديها غريق ،،

يأتي من أعماقِ البحور

ليلى ،،

تمشي حافية القدمين

تَبحث عن الخُف المُقصب

وأنا أبحث عن مَرَايا الركبتين

ذهب عقلي حين اتكأت

أم هو بين بين ...!!

ليلى ،،

لها شعرٌ أحمر يُلامس الكتفين

والعينان لؤلؤتين رُصعِ بهمِ قمرين

ليلى ،،

تقف مثل زهرة الغارديان

بيضاءٌ وحمراءٌ تُوقف في الوريد دمي

بلورة أرجوانية ،،

أخشى عليها من يَدِي

زنبقةٌ بحرية ،،،

منارةٌ هي للعشقِ

ليلى ،،

لها شيطانان يُلهماني الغواية

وأنا كالطريدة تَهرب بكل وسيلة وغاية

ليلى ،،

تَصلُ إلى أعماق أعماقي

دون أن أشعر بشيء من البداية

ليلى ،،

اقتربت حتى لامستني بنهديها

فسَقطتَ عني الهداية ...!!

ملحمة الأطلال

==========

غيمةٌ على القلبِ، لم ترى دمعي

ذابت مهجتي في ظلمةِ الليلِ

تُرى هل للنجوى عندُكِ أملٌ

أم أبدلتِ قلبُكِ بقطعةٍ من الحجرِ

من فراديسِ الجنة كانت نشأتُكِ

كيف تُلقي بالجحيم سُهدِ

أتيتُكِ رُغم قسوة ألحانكِ

على أوتارِ قيثارتُكِ نثرتُ سقمِ

قابلتُها ، وأسَرتْ الدمعَ في العينِ

لولا الحبيب ما كان ألمِ

لقد وضعتُ سرَكِ في روحي

وزرعتُ سهمك في كبدِ

خيالٌ يملأ عقول المحبين

ظنَّ بأن العزةَ في العشقِ

حيرةٌ ، بُغضٌ ، بَطشٌ

بَعد الحبيب آه لو تعلمي

نَذرتُ قلبي ومعه العمر كلهُ

لنظرة من عينيكِ فهل تنظري

قد زرعتِ سهام الحب في قلبي

مضيتِ ولم تنزعي السهمِ

يا أجمل نساء الارض كلِهم

هن من الجمالِ شِيبةٍ، وأنتِ منه الصبي

وبيننا لو تعلمين حبٌ

لو علم أهل الأرض لأسالوا دمي

كم طلبتي ذمٌ لي فلم تجدى

غير مناجاة يقولوها قلمي

ضيعني عشقٌ صنعت له ملحمةً

وعلى أطلالِه استباح شعري

اذهبِ حيث شاء قلبُكِ

لن أذكر يوماً اسمُكِ السمي

ليت سواد عيني يتكلم

لباح بحرقة السمع والبصرِ

فهمت لحظة أشارت فيها

إن الإشارة لكل لبيب يفهمِ

لم تُلقِ التحية حتى بغمزةٍ

ولم تَروى ظمأ العاشق المتيمِ

وآهٌ لحبٍ بات يصفعني

إن الغرام من عجائب القدرِ

إن طال فى العمرِ وجعي فلا ترثِ

رثائُك أطلال على سقمِ

قد كنت أحسُبني ذو قيمةٍ

حين نظرتُ عينيكِ ولم تستحي

أنا النجم الذى أضاء عمراً

وجاء قمرٌ يستهل نورِ ،فاتبعي

أنا الذى علّمَ العشق قواعده

وكتب ملحمةً ،فاستقمي

أنا غصنٌ يؤخذ منه ترياق

لكل مصابٍ في الهوى ،فاعلمي

أراني جَهلتُ حين خيرتُكِ

حسبي فقط أنكِ روحِ

لكِ الخضوع لا أُنكره

فهل لي رخصة النظرِ

أيا مَن شَكت رُوحي

==============

أيا مَن شَكت رُوحي منه

وتأوى مِن جُرحهِ قلبي

يا طوفان لم يهدأ موجُه

إلا إذا أخذ بأظافرهِ جِلدي

رَمَيتِ هُدبكِ والعينين شركاً

سَقط القلب صريعاً في الشركِ

كان الهوى يُأخذ رويةً

أخذتِ الهوى سِفاحاً بالعُنفِ

كيف يَظهر القمر في حضرتُكِ

وهل يَطلع القمر على الشمسِ

معذبتي فتكتِ بي رُغم أنِّ

لم يسبق لظبي أن يَفتكُ بالأسدِ

هل هو فِراقٌ يَرنوا لهُ قلبُكِ

أم عتاب يَليقُ بساكن السُحبِ

لَيتَ شِعري يُوضح علّتي

ليت حرفي يُوقف سريان دمي

مضيتُ عمري أَسترق منكِ حباً

وبالشعرِ كنتِ أنتِ ملهمتي

لستُ أهواكِ كما تظنين

أنا اصطفيتُكِ من بني جنسي

قلبي الذبيح أحملهُ على أيدي

يرقصُ حولهُ وُشاةُ قومي

قال أحدهم القلوبُ كثيرة

تَخّيَر منها يا ساكن الأجمِ

هذه سمراء والعين عسلية

وهذه بيضاء والثغر ظبي

وَيحَك يا هذا ألا تعلم

كيف أبدل الثريا بالألمي

هي الحسن في كمالهِ

هي الزهر حين يرتوي

هي الرياح حين تعصف

من يقف لها ولا ينطوي

واحر مني لن تجد هنا

يسري الجمر محل دمي

أنا عزيزُ قومٍ ذلهُ أملٌ

أتى يوماً فهدم معبدي

الرقص على كف الأحزان

================

ماذا تَبقى اليوم من أحلامي

أملٌ عقيم أم غصة فرحت بأحزاني

الحزن طال كل شيء

كالطوفان لا يُبقي على إنسانِ

ومضيت في الطريق لعلني

أجد الخلاص من أيامي

وجدت من شيد قصوراً على ورق

ورصعها بجواهر من الكلماتِ

لكن القصر يعتليه صقور

ترفرف على أشلاءِ المعاني

لا تترحموا على بشرٍ هنا

لا تترفقوا بوجداني

ومضيت في الطريق

هذه إمرأة تبكي فقيدها

ضاع منها في رحلة البحث

عن أملٍ سعيد

وهذا يبكي حبيبة

كانت يوماً هي العمر والرفيق

وشيخ عجوز يدغدغ كلمات

كانت يوماً للحب صديق

خان العهد رغم أني

لازلت على عهدي العتيق

وجع على وجع

الألم هنا يفترش الطريق

ماذا أخذ العاشق حين

حافظ على حبٍ عظيم

اليأس يقف كالقائد العربي

يهتف ، تقدم للأمام

مدينتي ضاق صدرها

أصبحت كرفاة بشر يغازلها الغربان

حسبت يوماً أن الحياة جميلة

وأن كل العزة لكرامة الإنسان

وأن الأخلاق هي الفطرة

وكل العيب أن نلعن الزمان

لما نحن دائما معذبين

أما آن يا دنيا موعد الغفران

متى يهجر الحزن قلوبنا

أم أنه أستوطن الأيام

والعمر جلاد يصفع الأحلام

والحب سجن وقضبان

كم ذبت في موج العمر

كغريق يستنجد بالشطآن

في المهد كان بكاؤنا

وفى الهرمِ رقصنا على كف الأحزان

أنا الشاعر سيء الحظ

==============

جئتُ إليكم أحمل بين جوانحي

أُخدوداً يَسري فيه أنهار بكاء

لم يُفصح الحزن بعدُ عن هويتهِ

استفحل بالقلبِ كذئبٍ أمسك ظباء

أمشي على الأرض ولا أعلم

هل هناك وطن يقبل الالتجاء

أنا الرافض لعصرٍ ذهب الحب عنهُ

قلت أنا شاعر ،قالوا كلنا شعراء

يحفر العِشقُ جسدي بسهمٍ مزخرفٍ

كُتب عليه لا عزاء للأوفياء

سَكنَ الحبُ سنين قلبي

ما تَخيلتُ أنِ أَسكنتُ العِداء

أيُ حصار يحيط مدائن قلبي

فالحُزن جبلٌ وجسدي صحراء

كل أشعارنا كُتِبتْ بماءِ الذهبِ

لكن وأسفاه كنا نكتبُ خطوطاً عرجاء

لم يكن الشعر مقتصراً أبداً

على فارسٍ يَمتطي خيلاً سوداء

أو هو كلمة سُمح بها للملوك

وجاء تَحريمها على البسطاء

الشعر إحساس لم تلمسه يديك

هو نبيذ العِشقِ والقلب لهُ إناء

مات في محرابِه ألف شهيد

واليوم نحن من الشعرِ الفقراء

أنا العاشق الذى كلما كتب

أتاني عصفورَ الحب يطلب الارتواء

أنا الشاعر سيء الحظ الذي

كلما أبحر فتكت بمراكبهِ الأنواء

كلُنا فى العشقِ بطلٌ قطع لجامه

في صحراءِ العشقِ نحن سواء

ما أكتب هو نقطة من إحساسي

وهل بالإحساسِ تقطع ألسنة الجهلاء

أنا القلم الذى مل مني حرفي

والكلمة حبيسة بين أرضٍ وسماء

كيف لا يسع الكون كلمة

قِيلت يوماً لأجل إمرأة حسناء

لم يكن حجم الحرف مانعها

إنما عشقٌ ،قلبي لهُ فداء

قالوا أن الماء لا لون له

رغم أنِ دائما أرى البِحَار زرقاء

هنا الفرق بين مَن يرى بعينيه

ومَن يرى بعينِ قلبٍ يملأه النقاء

في رحاب الخطيئة

==============

قبل الرحيل تمهلي

فهناك شيء ينتظره جوابي

خذي ورقي واقراي

قبل أن يبدأ بالقلب العذابِ

أَتذكرين يوم لقاءنا

كنتِ من الحياةِ شبابي

فإذا أَسقَطت السماء نُجومها

فمَن يكون على الأرضِ ناجي

امسحي دمعةً ، التمساحُ واردها

مَن يرضى الذل للأحبابِ

هذا المحراب عشتُ العُمر أَحفظه

فجاءت قدميك دَنَست مِحرابي

لن يذكركِ قلمي يوماً

ولن ترسمكِ ريشةٌ بكتابي

أَحرقتُ فيكِ كل دفاتري

ماذا بعد خيانة الأحبابِ

قطتي البيضاء لا تحزني

على الرصيف لن تفتقدي غيابي

ظننت يوماً أن الحب قادم

ما كنت أعرف أنه الموت الحاني

سأَصلبُ قلبي رغم صِرَاخَه

ولن يأخذني به رحمة الإنسانِ

كفاني ما شربت من خمرٌكِ

فَرَغَ الكأس فتَكسرت أحلامي

يا مُهجة القلبِ الحزين، دمعتي

إنْ سَقطت لأَشعلت بالنارِ ثيابي

هناك مَن يَنتظرُ لَحنَكِ

كفاكِ يوماً كنتِ من ألحاني

ظَننتُ أنَّ البحر يجودُ بكرمهِ

ما كنتُ أعرف أن للبحر مخاضٍ

هذا القلب كان قلبي نبضهُ

كانت رضابُكِ نشوتي ومداحِ

عيناكِ كانت طريق هدايتي

ما كنتُ أعلم أني أسير إلى إلحادي

بلابل الحب غنت هنا يوماً

واليوم تَسفكين دمائها على أعتابي

لا تحزني على الوداع سيدتي

فالبقاء ليس في إمكاني

هناك على الطريق مَن ينتظر

لِيَلثَم ما تَبقَى مِن رحيقٍ فاني

مَضَى عمري فى رحابِ خطيئةٍ

واليوم أتوب من إلهامي

رفقاً بأرض الطهر ها هنا

رحيلُك قد يُنبتَ الأعشابِ

اذهبي يا خطيئة عمري

يا لحناً أضاء الكون بِصوتِ عذابي

يا حباً حفر أخدوداً بقلبي

يا عشقاً أدمى بالفراق حياتي

ما عاد للغفرانِ طالب هنا

لن يغفرَ الله لمن يعبد الأوثانِ

أُحبكِ أنتي

========

أُحبكِ أنتي ..

بحق السماء ..

بحق الحب والعشق

وكل حروف الهجاء

أحبك أنتي ..

كيف أُفسر ما يعتريني

وقد غدا صباحي مساء

فكل الشموس تُشرق مِن عينيكِ

وكل البحار تَستمد كنوزها مِن شفتيكِ

وأنا لا أعرف كيف ولا متى ..

أَزهقتِ روحي ..

وأَصبحتُ أحيا برُوحكِ أنتي

فهل هذا طبع البشر ..!!

أم شريعةٌ جاءت لأجلكِ أنتي

وضعتي قانونكِ الذي

حبسني بين حروف إسمكِ

وجعل كل تاء تأنيث

في عيني مجرد بشر

وكل النساء ..

وكل الجميلات ..

هنَّ مجرد نجمٌ أفل

وهل معقولٌ أُجالس النجوم

وأنا في حضرة القمر ..

أيتها الرائعة التي أضافت للشعر بحر

وللحب كيان ..

وجعلت حصى الأرض

إنْ لامسَته ياقوت ومرجان

أَريحيني على صدركِ قليلا

لامسي رأسي رفقاً جميلا

ادني مني لأُشعل القنديلَ

أي إمرأةٍ أنتي ..

أَشتهي بين ذراعيها أن أكون قتيلا

كل هذا الجمال ..

كيف احتملتي ..

تناقضات تسبح كألف سمكةٍ فى مُخيلتي

فكل امرأةٍ عرَفتْ

ضاعت ملامحها حين التفتي

وكل شعر كُتب هرب إليكِ

لعلَكِ تَرضي

وما بين قصيدة أكتبها

وقصيدة تكتبني ..

أسترُح معكِ فوق الأبيات

أقول أحبكِ مِلأ الكلمات

لِتُمطر شفتيكِ قُبلاً كأمطار الشتاء

وفى اللحظة التي تَرضَى عنا السماء

يموت الزمان ..

وتَسقُط عنَّا جميع المفردات

جميع التصريحات ....

جميع الأسماء ..

وأظل أنا .. وأنتي

أرضٌ وسماء ..

شمسٌ وقمر ..

أنثى ورجل ..

نَظلُ أنا وأنتي وجميع التناقضات

نُؤسس لغات ..

نراجع سوياً عدد الكواكب

وكم نجمٌ ناقصٌ هذا المساء

فإذا فرغنا نُداعب الثُريا

وأُسرح شعركِ بخيوط القمر الفضية

أُحاول جاهداً أُتقن دور الجدية

ولن ألتفت لحمرة وجنتيكِ

أو لشفتيكِ القرمزية

ولن أحاول استراق السمع

لخلخال يَعُضُ على قدميكِ

ولن أَرتشف رحيق عطرٍ

قرر الاختفاء تحت أذنيكِ

سأظل أُجاهد كنوزاً دفينة

أَوشى بها فستان لديك

فإن فاح مني كل العطور

وفاض من عيني أمواج البحور

وخرجت فراشات قلبي

لتضع على عُنُقك أختام نور

وأَرسل القمر ضوء خافت

ليُضفى بريقاً يليق بهذا الحضور

ذُوبي معي لهذا الشعور

دعيني أَتَلحف بك وأقول

أحبكِ أنتي ..

ولن أكون لأنثى سواكِ

وإن لامستني جميع النساء

وتَعطرت لأجلى امرأة هنا

وعانقت كلماتي امرأة هناك

سأظل روحاً تَهفوا إليكِ

كوكبٌ يَسبح فى مدار يديكِ

فهل عَرَفتي ...

أني ....

« أحبكِ أنتي »

إلتفتي

====

أُنادي عليكِ فاتنتي

بِحق عمري .. إلتفتي

أنا الواقف في حضرتُكِ

ذابَ دمعي وجفت محبرتي

والعشق هنا جمراً

يُشعل دم أوردتي

حتى الكرزُ يَشتكي

لون شفتيكِ ملهمتي

أَتذكرين حين قولتي أحبك

كيف ذاع صهيل أخيولاتي

أنا الخيل الجامح حول ثُغركِ

أقطف السكر لتهدأ زوبعتي

بِالله عليكِ .. إلتفتي

ومِن يقينِ الحب ارتشفي

تَذَوقي كأس العذاب مُعذبتي

خمر الحب غريبٌ تأثيره

يُسكر أجزائي دون ملامستي

بركانٌ يَعصف والجمر

حممٌ تبحث عن مَخرجٍ لِفوهتي

وأنتي تُرسلين تنهديك

فيُزيد من نار مَوقدتي

كيف تكوني جنة أنتي

وكيف تكوني مَحرقتي

هذا الثُغر الشامخ يُعلن

إنْ إلتفتي .. هو فَتحٌ لمقبرتي

أموت على أمل نظرةٍ

فهل آن لحظي أن يأتي

أَوَاه ...

قدْ نَظَرتي ..

وبات العصفُ قادمٌ

وشذاكِ يملأ رئتي

عيناكِ بئر سَكبتُ فيه أحلامي

و الشفاه رُسمت أدق مِن مُخيلتي

فيا غابات الجوري الأحمر

ويا لحن صرخت به حِنجرتي

أنا الشاعر الذي ..

كتبَ تاريخ الأنوثة

بفضل جمالكِ سيدتي ..

قلبي أنتِ

=======

قلبي أنتِ ..

تَوَحُدي معكِ يُذيب شُجوني

تَصَوُفي عن نساءِ العالمين

ليس فضلاً مني ..

وإنما هو ضَوءٌ ترى به عيوني

حبيبتي وغاليتي ..

قالوا صِف لنا سيدتك !!

صِف لنا مُلهمتك ..

صِف لنا سرَّكَ السرمَدي ..

الذي إن تكلمت به ذوبنا

وإن كتبتَ لها فرحنا

فهل هناك لغةً تكتب ..؟!!

هل هناك ما يكفي من الورق ليحتوي عشقي ..؟

أُحبكِ قبل أن تتعامد الشمسَ على الأرضِ

أُحبكِ قبل أن يَتَغزل أحداً بالقمر

أُحبكِ قبل أن تُخلق الصحراء

ويتوه بها العاشقون

أنتِ من الحبِ الأساس

فكيف أصوغ عشقي للناس

وأيُ عطرٍ يَلحفُ روعة الأنفاس

كل قصيدةٍ ..

كل بيتٍ ..

كل كلمةٍ ..

كل حرفٍ ..

هو قربان حبي لكِ ..

هو غزلٌ من نبع عشقي بكِ

أنتِ الحياة التي أَنعمُ بها

أنتِ الموت الذى يعتريني

بِبُعدي عنكُ ..

أنتِ مصدر أحرفي

ونـهر إلـهامي ..

بحرٌ يتعلم فيه العاشقين الكتابـة

وأنـا لـهم رُبان السفينـة

فيا تاريخي ..وعنواني

مشكلتي ..

أنكِ مشكلتي ..

كلما ذهبتُ إلى بيتي

أجدني مُتجه صوبَ عينيكِ

ولو سؤلت عن وطني

لرفعت الراية على شفتيك

إسمي ..

لا يـهم الآن ..

التاريخ لا يكتب الأسماء

نعم حبيبتي ..

تاريخ العاشقين يكتب الإحساس

أما إسمُكِ ...

تعرفه كل النساء

تعرفه كل الحسناوات

محفورٌ على تاريخ الأنوثة

فكل امرأة جميلة ..

هي فرعٌ مِنكِ ..

كل عينٍ مثيرةٍ ..

هي لطفٌ مِنكِ ..

أَذوبُ أنا في عشق امرأة

إن قَبّلتُها يوماً ...

لَشَهَقت أَخيولاتي

وذاع صهيل الحب

يُعلن لكل الأميرات

أنكِ ملهمتي ..

فلا تجزعي يوماً

إن صرحتُ لهم أنكِ مُقبلتي

فإن ذهب طعمُ العسل

كيف أُذهب رحيقكِ عن شفتي

تلك الحكاية وهذا أنا

فهل علمتم الآن

من هي سيدتي ..؟!!

تعالي .. هنا قلبي

============

أُحبكِ ..

أَنطقُها ولا أعلم ..

هل تصلُ الرسالاتُ الشفوية

قد يستحيلُ رؤياكِ ..

لكني أكتفي بروحكِ التي

تطوفُ كألفِ فراشةٍ قرمزية

أُحبكِ يا إمرأةً ذابَ لها الثلج

وتجمع فى حضرتها كل الورودِ الجورية

أيتها البيضاءُ النقية

أُكتمي سراً .. لا يعلمه أحد

تتكلم عنه الأجرام السماوية

أنتِ مريم فى عفتها ..

أنتِ بلقيس الملكية ..

تعالي هنا قلبي ....

ينتظرُكِ ألف قصيدةٍ عفوية

حاولتُ يوماً وصفَ جمالك

لكني .. أقلُ أن أصفَ حورية

ماذا أقول فى قوامٍ ..

سلبَ لُبَ البشرية ..

وعطرُكِ الخاص الذى ..

فاق كل العطورِ الفَرَنسية

العشقُ يمشي فى داخلي

كأن جسدي فاق حدودَ البرية

وها أنا أتفقدُ أبيات شعرٍ ..

لأنثرها تحت أقدامكِ المرمرية

ذهب العقلُ عني وساد الجنون

تائهٌ أنا فى حضرة إمرأةٍ عربية

كل اللغاتِ حاوَلَت جاهدتاً

وصف شفتيكِ البلورية

وهل يصفُ الحسن كمالهُ

يا سيدةَ العالمِ ...

يا فاكهةٌ فردوسية ..

أحبلتُ قصائدي بذور الحب

فولَدت عناقيداً ماسية

حول عنقكِ كان موطنها

وأسفلها قام الشعرُ بأمسية

أيتها المرأةُ التى أطاعها قلبي

كما يُطيعُ الماء الدوامات البحرية

يا حبَ عمرى ..

يا ذهبَ الأحلام ..

يا فيضَ عشقٍ أَدمَعَ شفا المِزهرية

أيُ شعرٍ يليق بحضرتك

وأيُ غزلٍ يُحقق الأمنية

قادمٌ أنا ..

ومعي من العاشقين ألفاً

لِنُقيم تحت أهدابك المِخملية

جِئتُ ومعي كل من أذنب فى الهوى

نسترقُ العفوَ من عينيكِ القبلية

ليس ذنباً أن البحرَ أزرق

وأن عينيكِ خُلقت عسلية

ليس ذنباً أن نهديك بيضاوين

وأن الأرض خُلقت كروية

ليس ذنبي أني أُحبك

وأنتِ على حبي أبية

سيدة الياسمين

===========

فى رحلةِ البحثُ عن حبيبتي

علمتُ أن الأمل مقطوع

قدري أكتُب للعُشاق جميعهُم

أما أنا .. أعود وحدى موجوع

العشق فى مدينتي له أعارف

أولهُ لقاء وأخرهُ أنين مسموع

سكبتُ من دموعِ القلب بحر

غرق فيه العمر وتكسرت الضلوع

قلوب تأتى على شواطئ قلبي

تنظر إلي .. كأنى الدليل

لا يعلمون شيء بحالي

أنا لغير حبيبتي في الحب بخيل

أبحث عنك بكل جنون

فهل من لقاء يشفي العليل

وجاءت ليلةٌ في شتاء العمر

فأشرق قلبي بحبٌ عظيم

قلبي المنكفئ من ألم وحزن

رفع رأسه ليسترق الحنين

وجهك ضوء أنار دربِ

شمس لها دفء لا يستكين

أخاف يا عمرى أن أهواك

فتأخذي القلب وتسافرين

أتعرفين ...؟!

أنا أحبك ..

نعم .. سيدة الياسمين

روحي تطيرُ لك وتشدو

لحن أيامى الحزين

وعلى ضفاف عينيك

أغتسل من وجع السنين

لكنِ أخاف ..

رغم أني أحبك ...

فوق ما تتصورين

فوق ما تتوقعين ..

فوق ما تحلُمين

أخاف يوما .. تذهبين

وأعود لطاولة الحزن منكفئ الجبين

فيا حب عمرى وملكةُ قلبي الحزين

رفقا بما تملُكين

رفقاً بقلبي

========

لا تحسبي حبي لكِ مجرد كلمات

أنا أصنع لغات لا تكفى روعة الإحساس

قلبي يصوغ الحرف ويُزخرف المعنى

لكنِ أعجز عن وصفكِ أمام جموع الناس

كيف السبيل إلى وصالكِ حبيبتي

والقصر مغلق .. يتقدم أبوابه الحراس

****

طاوعت عقلي في البعدِ ألفاً

فأبىَ قلبي أن يعشق سواها

هي فصلٌ خامس لم تعرفه الدنيا

وهل للدنيا وجود بغير شذاها ؟!!

ضمي فؤادي لواحة صدرك حبيبتي

وما يكون فؤادي قبل أن ينالَ رِضاها

****

رفقا بقلبي .. طفلٌ في الهوى

فلا تعتبي إذا ضلَّ خُطاكِ

العشق كلمةٌ الحب يسكُنها

وحبك عندي هو كل حياتي

لا تسكُنِ شطآن قلبي أميرتي

ألقي بنفسكِ .. فالسُكنَ في أعماقي

****

سأظلَ أكتب عنكِ للعشاقِ لعلَهُم

يعرفون أنك أنتِ القلم والمحبرة

شتان بين مَن يكتب لحبيبه

وبين مَن يكتبَ لينال الأوسمة

لست شاعراً لأني بالوديانِ أطوف

أنا شاعرٌ فقط .. لأنك أنتِ الملهمة

صباحُ الخير حبيبتي

==============

صباحُ الخيرِ حبيبتي

دعي الحزن وتعاليي أفسر لك علتي

أنا شاعرٌ بالقلمِ أكتب خيالاً

ومِن شّعرِ النساءِ أستوحي فكرتي

رُغماً عني أعذريني غاليتي

على الشعرِ الطويل أنظُم قصيدتي

يرحل الشَعرُ في سوادِه

ليعود ويلقي عليا قول صفي

زرعتُ في حدائق العشق شجرةً

منها يَستمد العاشقين اللحن والأنغُمِ

لستُ رجلاً مهلهلٍ في الهوى

أُسقط أمطار الحب أينما أَحب وجدي

أعرف جيدا قواعد العشق حبيبتي

فأنا مغموس فيه من قدمي حتى رأسي

أقول أحبك يا عمري .. إنفعلي

فهل من قيثارةٍ تعزف بلا وترِ

يا أهلَ الـهوى

=========

يا أهلَ الـهوى هل خَبَرتُكُم

إنكارَ الحبيبُ لمحبٍ وفي

نَسي سَهرَ الليالي حينَ كنتُ

يَحلو لِعيني السهرُ بجنحٍ خفي

فلعلَ قَريضي يَصلُ إليه

ولعلَ قلبُه يَذكُر يوماً تلطفي

أَكملتُ في محاسنِه ديواناً

وأكملَ في قلبي ناراً لا تنطفي

ذَكْرتُه بالخيرِ في كل مجلسٍ

وذَكَرَني بكلِ ما هو مُعنفي

سادَ العشقُ قلبي مُنذ كنتُ

أَسترقُ نظرةً لعودٍ أَهيفِ

لو كان الأمرُ لي لَمَنَعتَني

وكيف أمنعُ حباً بالقلبِ معلقِ

أَلقيتُ حبلَ الغرامِ متأسفاً

عاد يجرُ أذيالَ حبي الوفي

أنا قتيلُ العصرِ من حبيبٍ

أذابَ الفؤادَ قهراً ولم يكتفي

قالوا طِب قلبَك ولا تمضي

طريقُكَ السقمُ ولن تَشتَفي

قلتُ لَعمري وإن كان علقمٌ

لَقلت زيدوا ولن أكتفي

لا تظنوا أني مخيرٌ في قدري

أنا مسيرٌ لحين الشمسَ تنطفي

يا وشاةَ الدربِ أكملوا حديثَكم

بحقِ السماءِ لن أغيرَ موقفي

لو كُنتُم من العشقِ أوليائه

أنا من العشقِ يوسفِ

يا ربيعَ العمرِ أَقم شعائرك

أبدا شمسُك لن تُخسفِ

واحر مني لن تجدَ في الهوى

ألم يأن الوصالَ بعاشقٍ مُستضعفِ

على يقين أن الشوقَ موصولٌ

سلامٌ يا يراعَ نورِ أحرفي

زرقاء اليمامة

=========

قفي يا زرقاءَ اليمامةِ وأَفصحي

هذا المدَى هل بدا شيئاً لكِ

قولي هل هُناكَ بريقُ آملٍ

أم أن الطريقَ بالظلامِ حالكِ

كنتُ يوماً هناكَ بالأفق قمرٌ

ظن الشمسَ ظهراً له وساعدِ

أَشرَقَتْ يوماً فذهبَ ضِيائي

بعدَ أن كنت لليلِ نورٌ خالدِ

النص للقصيدةِ والتأويلَ لي

أُنظري للمدَى هل من مُنجدِ

قَالتْ غريبٌ أمرِكَ فلا أجدْ

شيء جديدٌ غيرَ المهالكِ

هذا النجمُ دعني أسالُهُ

ربما أجد عندَهُ جوابٌ به نَهتدي

يقولُ النجمُ عني امضي

لن أُفصح عن شيء بمُنيَتي

انطفا نُوري وذابت مُهجتي

تأخرتُ كثيراً وفاتَ الموعدِ

قلتُ وهل يكونُ النجمُ دليلٌ

فى ظلمةِ العمرِ الطويلِ

يا زرقاءَ بَصِّري جيداً

قالوا أنكِ للتائهينَ سبيلِ

قالت آهُ من دربِ الهوى الحزين

عندما يتحكمُ فى ربوعهِ العابثين

هؤلاء ضَاجَعوا أحلامَ البكارى

وهؤلاء أَضاعوا عمراً بالطريقٍ

ولقد رجعتُ الآن أطيافَ ذكرى

وحبٌ كان لكِ الرفيقَ والصديق

يا عزيزي أنتَ الذى قطعَ الوتر

هي من سامح وأنتَ من غدر

لستَ ذلك القديسُ الذى

تظنُ نفسكَ من يأسِه انتحر

أنا زرقاءُ اليمامةِ أبصرتُ لكَ

حقيقةَ نفسك فلا تحلمُ بالمطرِ

حبيبةُ قلبِكَ لن تعودَ ،فلا تظنن

أن الخريفَ قد يأتي يوماً بالزهرِ

ليلة عشق

=======

إني أُحبُكِ الليلة حباً استثنائيا

شيئا من أرضِ الأحلامِ لا يفسر

دعي الغصنَ المقصبَ بالياسَمينِ

واقتربي فقد آن لروحي أن تتعطر

سيدتي .. إترُكِ كل من تَبِعكِ في الهوى

كلَ النجومِ تختفي حين القمر يظهر

عندي بحراٌ من نبيذِ الأحلام ..اسكري

في حضرتِ الشاعرَ لا يَجرمُ من يسكر

على أخدودِ نهري شَعرك أقيمُ شعائري

أضع إمضاء لهفتي ومن غيري عليكِ يقدر

سيدتي .. اصغي لدقات قلبي جيداً

سأُغير مفهوم العشق لديكِ ولا أتعثر

تعالي فإن العقل ترك مكانهُ

كل أجزاء جسدي تذوب كالسكر

تحت قدميكِ تنفجر فراديس الجنة

أسقطي على فؤادي ماء العشق وأكثر

أنا لا أهتمُ برائحة الياسَمين بين شفتاكِ

ولا لقطر الندى المنساب على نهداكِ أنظر

سيدتي ..

ما يرهقنني ذلك البركان الكامن في أعماقي

أخشى أن ينفجرَ فيلفظُ البحر كل الياقوت والمرمر

أنتِ الآن داخل مملكة البحر

تنفسي ولا تخشي .. إنها ليلةُ عشقٍ

لن تتكرر ... لن تتكرر ..!!

كل عامٍ وروحي بهواكِ تكتمل

====================

مضى العامُ حبيبتي ولا زلتُ

ذلكَ العُصفور بينَ أغصانُكِ يرتحلُ

اثنتا عشرةَ شهراً أُرسل آهاتٍ

كيف رُوحي عن رُوحُكِ تنفصلُ

يا قمرَ الزمانِ يا فانوسَ نُبوءَاتي

قلبي كُلما ذُكر اسمُكِ وجد الوتينَ يَشتعلُ

عامُ مَضى ولازال قميصي يَحكي يومَ

أَقبلتي عليهِ فَفض أَزراره مُفتعلُ

يا بنتَ النجومِ والقمرُ لكِ ساهراً

يُشربكْ من ضوئهِ لِما ضووئكِ لي لا يصلُ

أجراس المدائنِ باتت تُعلن لِساكنيها

عن عاشقٍ بالليلِ موجعٌ لجُرحٍ لا يندملُ

أرسلتُ فى عفوكِ كلَ قصيدةٍ

عادت القوافي تُعلن إنقطاع الأملُ

أنا الذى خاضَ معاركَ قبلَ عينيكِ

عندما أتكلمُ يُنصَتُ ليُتَعلمُ الغزلُ

فجاءت عينيكِ مقبلةً دون قتالِ

هَزمت كل ما عندي وضاعت الحيلُ

ويظلُ فؤادي بين العامِ والعامِ متأرجحُ

لا غرقَ في هواكِ ولا عصمةُ الجبلُ

أنتِ الأهلَ والأصحابَ بكل مجلسٍ

فكيف الأهل لخليلهم خَذلوا

تعالي هنا موسيقى العشقِ تَعزف

أنغامَ من وحي دمع المقلُ

كم صعبةٌ تلكَ العقاربِ وهي تُعلن

عن عامٍ جديدٍ دونكِ يصلُ

يا ليلَ المحبينَ ذابت مُهجتي

والفؤادُ صارَ حالُهُ ألمٌ وجلُ

قال الليلُ خذ حبلاً من السماءِ

هلمَّ إلى نجمِكَ كاد الليلُ يرتحلُ

مددتُ يدي وإذا بها تلمسُ أَنَاملي

قالت ويحَ الشوقِ الذى جعلني أَمتثلُ

قلتُ كل عامٍ وأنتِ حبيبتي

كل عامٍ و رُوحي بهواكِ تكتملُ

لنحتفل يا جميلتي بنجمة السماء

التي عادت لأسكر ثغرها قُبلُ

غزل اليـاسَمين

==========

شجرٌ من الياسَمينِ هززتُهُ

أَلقَى عليا عطرٌ ما أجملهُ

قالَ العرافُ هو ترياقٌ

وربما عبقٌ قادمٌ من الوَرَا

خُذ نَفحتَك ولا تكترث

فاليومَ تراهُ وغداً لن ترى

هذا ما بَصَرتُ لكَ عزيزي

وكذِبَ المنجمون إنْ فسرَا

لكن قُل لي أَلم تَرى يوماً

الفردوسَ بينَ اليقظةِ والكرَى

قلتُ وكيفَ ليا بِها وأنا

بِمُجرد ذِكراها النومُ يَتبَخرا

وهذا القلبُ لازال متأثراً

حينَ يفكرُ نبضَه فيما جرَى

فهل يَغفرُ ذنباً لي في الهوى

أم أن ذنوبَ العشاقِ لا تُغفرَا

ومَن بَعدي يَرتقي شِعراً بها

ومَن بَعدي يَرتقي في حبِها المنبرَ

قصائدُ العشاقِ كلها حرفٌ

ذَكرتُه لها يوماً في خاطرَه

لو كانت شراعٌ لنُسجتُ لها

ولو كانت بحرٌ ، مَن غيري يعبرَا

كيف يغتالُ اليَاسَمينَ أغصانَهُ

ألَم يأنْ بعدَ أن يُبصرَا

يا ليلَ طَالَعُ الحنينَ بِقلبي

والنبضُ حزينٌ ما أقهرَه

فإن كانت من الحبِ ملكةً

أنا عمودُ الشعرِ و القيصرَ

إن ظَنَّ خُلدَكِ أنَّ قلبي لغيرُك

أبداً شجرةَ اليَاسَمينِ لن أُشترَى

أنا الدرُ حينَ قررتُ أُحبكِ

كيفَ للثريا أن تَتَدنى للثرَى

مِن قلبي لقلبُكِ ألفَ سلامٍ

صباحُكِ مِسكٌ وعنبر وسكرَا

قالت

===

قالت ..

أنت تكتب ..

عندما تكون حزينَ

يتوه الحرف معك

لو رآه الحديد يلينَ

لنفترق يا عزيزي

ربما تكن أمير العاشقينَ

ضحكت ...

لكن القدر صدق على كلماتها

وصار حالي بالعذابِ مقيما

يا عين ضاق بكِ الدمع

لما لا تدمعينا ..

سأكتفي بدمع قلبي

إنه ثائر وحزينا ..

أي حياة دونك حبيبتي

غيركِ أنا بالحياةِ سجينا

عجلتِ بالرحيل رغم أن

حُبكِ في وضحِ النهار يبينا

لعمركِ هل هذا جدٌ ..

أم أنتِ في الخفاءِ تضحكينا

تذكرت يوم صببت لي

خمر الشفاه أتذكرينا

عانقت ثغرك وأنتِ ..

مهرة على الشكيمة تقبضينا

قلبي واحة نزلتِ بها

لازلت أول وآخر النازلينَ

يا روايتي لا تنتهي

إن صد قلبُكِ راجعي الحنينَ

العزف على وتر مقطوع

=================

لا تسألني عن شذا أيامي

وكم يومٌ كان الفرح بإمكاني

عبير عمري رحيق ألم

احترق بزهر البستانِ

يعرفني حزني يعرفني

كما يعرف الرضيع الصدر الحاني

شقيت بالأمل حتى

ظن الجحود أنه يرعاني

كان العمر يوماً مشتاق

لفرحة تأتي على ربوة وجداني

ظن الربيع أنه سيداً

ولن يكون غيره سلطانِ

جاء الخريف مقبلاً

أذبل قيثارة ألحاني

لم يبق سوى وترٍ مقطوع

يعزف على أنقاض البستانِ

واللحن يشتاق لعازفٍ

لم يجد غير الغربانِ

غدا سنمضي كما جئنا

مجرد أحلام يعلنها البشر

العمر وحل تعثرنا فيه

والحلم مفقود بأمرِ القدر

حبيب ينتظر فوق المقاعد

وعاشق من يأسه انتحر

لم أكن أعرف أن للصمت سكون

وأن منايا العمر بالحياةِ سجينة

أصداء الموج تلاطم الشط

لكنها أصداءٌ حزينة

وهذا طيف يمر بي

قالوا أنه بقايا حبٌ بالطريق

الحب في بلادنا أصبح لقيط

لا أب له ولا رفيق

الحب عندنا رغيف عيش

أو نجاة شاب بين المياه غريق

كل المشاعر متحجرة

كل العيون تُنبؤ عن حريق

الحب أصبح عروس

وثيابها الأبيض كفن

فمن يرضى حياة

شعارها يحيا الوهن

سارة في ساحة الشانزليزيه

===================

أمشي فى ساحة الشانزليزيه

أرى حمامة السلام ترفرف

تعلن عن قدومك هناك

وأنا أقف في ساحتك ..

أطلب العفو الملكي من عينيك

أطلب اللجوء السياسي لثغرك

أيتها المرأة النبيلة التي ..

تعطر باريس بعبق أنفاسها

وها أنتي تجلسين ..

وفنجان القهوة يعلن الخضوع

لتلك الأصابع الأرجوانية

التي يذهب إليها ..

كما يذهب الطفل لأمه

كما يذهب عقلي في حضورك
لم أكن أدرك أبدا أني أقابلك
في حياتي الحزينة
لكن باريس تعلن دائما
أن الفن يأتي من قلب الأحزان
أن الحياة تشرق بعد ليل طويل
سارة في ساحة الشانزليزيه
تتبعها كل الجرائد الفرنسية
ليكن لها السبق في الحديث
مع أية الجمال المنفرد هنا
لم يكن أبدا في مقدوري
أنا ارى عينين يمثلان
دور الشمس والقمر بمنتهى الدقة
والحاجبان كقوس يسحب السهم
فيصيب قلبي بكل سهولة

أيتها الأميرة العربية التى

تقطر العسل من شفتيها

وكم أشتهي طعم العسل

حين تمر بخلجان قلبي

سارة تدخل متحف اللوفر

تترك الموناليزا قدسيتها

وتثبت عينيها على سارة

ولا تخشى الفضيحة ..

سارة تعلن من داخل قلعة

فيليب أوغوست أنها ..

أول وآخر لوحة فنية حقيقية ..

وكل ما دونها لامسه التزوير ..

لو كان رينور وماكلس على قيد الحياة

ماخطت ريشتهم سواك

لو كان رامبو رأى عينيك

ما كتب إلا فيـهمـا ..

ما كان فى خيالي أن أحبك

أن أسمح لك بالدخول الى شرفات قلبي

والإطلاع على حديقتي العارية

من الخداع والتضليل ..

سارة أيتـها المرأة النبيلة

التى تكلمني باللغة العربية

وتغزل لي حبً باللغة الفرنسية

شكرا يا زهرة الغارديان

شكرا يا لؤلؤة البحر وذهب الوديان

شكرا على القصائد التى كتبتيـها معي

شكرا على مظلة المطر التى ترتديها معي

شكرا على اللوحة الفنية التى رسمتيـها معي

فلا ترحلي ..

قبل أن تضعي أمضاء حبكِ عليـها ...

أذكريني

=====

إنِ أستحي أن أعلنَ الهوى

وهل يسأل القمر لما أنت عاليا

فيا رب هذا القلب ناجيتهُ

غشيت الأبصار وبدا ليا

فليت الذى قال عني عاشقٌ

ذكَرني في مجلسٍ مرت عليه هيا

وليت من خاض في سيرتي

لم ينسى أن يذكر سهري اللياليا

كيف الوصال بين قلبي وعينيك

وأي الركاب تأخذ عاشقاً مستوفيا

أشهد أنِ أحبُكِ رغم أنِ

لا أعرف هل ما زلت عندُكِ باقيا

هذه الليالي باتت تسألوني

ألم يأتيك بعد جواباً شافيا

جفت خلجان العين

وطبيب الحب لا يجد المداويا

وهذا الجرح ماذا أفعل به

وهذا القريض يشتكي للقوافيا

يا صاحبي هل علمتم من حبيبتي

هي من عَادت قلبي وكان لها صافيا

بِعتُ في سوق العشق يراع أحرفي

اشترى الجمع ولم تشتري هيا

وهذا قميصي بللته دموع السهد

ألقوا عليها ربما تأتي طواعيا

يا صاحبي لا تيأسوا منها

قولا لها إن الشقاءَ حالُ الفؤاديا

وإن قالت لا أعرفهُ

فلا تشقوا عليها أن ترانيا

سأظل أغمض عيني

والأهداب ترعى الخياليا

لعل روحي تأوي لروحها

ويأتي قلبها إلى صدري حانيا

وإن مات قلبي فى محرابِها

قولا لها أنهُ مات راضيا

لست مني

==========

لست مني

قالها قلمي وورقي

قالها الحنين بكل تجني

أي أرض أذهب إليها

وكل ما حولي ينكرني

حتى حائط بيتي

بات الليل ينهرني

كتب عليه لست مني

مضيت في طريق

أوله عهود وآخره يصفعني

قابلت أزهار حزينة

رويتها حتى شبعت

أدرت ظهري فنادت يا هذا

أنت لست مني

فمن أكون

والضياع أصبح عالمي

والدمع يقهر جفن العيون

الحب مثل الخبز المكسر

والعفن طال العمر وأكثر

من أكون حتى أبدي رأيي

من أكون حتى أقول للحزن ارحل

ثيابي تضيق علي

يؤلمني كل شيء

وإن سألت لماذا

قالت لأنك لست مني

فنجان قهوتي لا نكهة له

والتبغ يملأ رأسي بلا دخانِ

والشمس تحرق أحلامي

زجاج نافذتي أخشى ملامسته

وعطر الماضي يكبل وجداني

كل شيء حر حولي

عدا أنا ..

مقيد في أحزاني

يا حزن .. أنت مني

أنت .. مني

إلى مسافرة

=========

وتسافرين ..

كل شيء بعدك يلحفه الحنين

الحزن طفلٌ عاش هنا يوم

والفرح لم يأتي يوم أو يبين

تفصل بيننا أشباح ذكرى

ربما تذهب مع السنين

وأظل وحدي أعاني أيام

كانت كل العمر لو تعلمين

لو كنت أعلم نهايتي ..

وأن الحياة وعد ظل أبد الدهر سجين

لجمعت من خيوط الشمس ضياء

وكتبت أشعاري لتعانق وجه الفضاء

ومضيت يا عمري أسترق الصفاء

لو كنت أعلم أنكِ مسافرة

وأن الدنيا ماهي سوى رحلة غادرة

وأيامي في دفاترك مجرد إمرأة عاهرة

لمضيت وحدي في الزحام

ولم انتظر يوم تأتي في الأحلام

أراكِ يا دنياي بعيده ..

بمنديل ابيض تعلني الاستسلام

أسمع صوتك يحلق حول روحي

لا تعتذر ....

ليس بمقدوري من جراحِك اغتسل

يا عزيزي نحن مختلفان ...

ما نلتقي أبدا إلا لننفصل ...

هل نلتقي يوم يا حب عمري

رغم هذا القهر المتصل ..!!

وتسافرين ..

وعلى الدربِ بقايا لعطرٍ قديم

فاح منك يوم ...

عندما كنتِ تسترقي الحنين

هناك كان حبٌ سيظل أبد الدهر عظيم

رغم أن القلب أصبح شيء من عدم

يحاصرني الشتاء ،يحاصرني الألم

القلب يا عمري ...

لا يجد مأوى .. لا يجد سكن

رغم أنِ كنت يومٌ الأهل والأصحاب

وكنتِ أنتِ الوطن ...

سأظل أنشد قصتنا لكل زمان

أكتب الحكاية ...

على الورقِ .. على الحيطان

سأقول لكل عابر هنا ..

قد كان لي قمر تغار منه السماء

قد كان لي أمل يملئ الأصداء

قد كان لي حبيب قال يوم

انتهى اللحن وانقطع الرجاء ...

قصيدة العاشقان

============

سيدتي ..

لقد علِمَ الرفاقُ سرِنا

لم يبوح لساني وإنما

قرأوا عنكِ بين الحروف

ماذا أنا فاعلٌ الأن

وكل ما بيننا عُرف

حتى أخر معركة قارعنا

فيها السيوف ...

هم الأن يعرفونكِ جيداً

وأنا الذى لم أترك أي شيء للظروف

لا تجزعي حبيبتي قصتُنا عظيمة

لو علِمها العالم لاستقبلونا بالدفوف

العشق في بلادِنا حُرم على العباد

دعينا نتحرر من قيدِ الغِلال

ولا تلومي من جاء قبلنا بالهوى

لم يسكنوا يوما بستان وإنما

سكنوا في الحبِ الجبال

دعي من يقول يستمر بحديثهُ

وتعالى فما بيننا في العشقِ حلال

لم أفكر يومٌ أن اوْئِدْ قلبُك .. لكنِ

أستمد من وجودكِ راحةٌ تحتَ الظلال

سئمتُ بطش فكر الجاهليةُ كلِها

في العشقِ لا يوجد شيء محال

أغرقي فمي في بحرِ رضاب المنعمِ

ولا تستثنى فقد آن لحظةُ الوصال

يا طيف الرؤى يمر بخاطري

كيف مزجتِ المرمر بالمرجان

تحرري من كل شيء مليكتي

اخلعي كل أساورك الأن

تلميذٌ أنا .. فشلت في إصلاحه الدنيا

لكنِ على سرير الهوى من النخبةِ الحسان

دعيني أحدد خريطة جسدك ربما

أكون ملكٌ له السلطة والصولجان

كل ما قولت في الحب أنا أملكهُ

لم أسترق السمع يومٌ لإنس أو جان

لا تخشي على زهرة الياسمين سيدتي

عانقيني بكل أُنوثتك فلم أزل إنسان

عانقي المجد والوجد والولع

عانقي كل ما يقابلك

عانقي الحرمان ..

لقد علم الرفاق سرنا

حتى وإن ذاع في الأفُق حالنا

ما بيني وبينك كتاب حفر عليه

قصيدة العاشقان

ملحمة العشق

==========

يا حبيبتي ...

طالَ الجفا بيننا ..

والقلب بين الضلوع حائر

يرفض الجلوس ها هنا

ويرفض قيد المصائر ..

يا نزيف العشق بين اوردتي

طال الزمن ما عُدت قادر

في قلبي حبيب هجر

فماذا يفعل الغريق بدوامات البحر

ولماذا نستبيح قتل البلابل

رغم جمالها على أغصان الشجر

يا عمر مر على فؤادي

فكتب للحياة وجود

يا حب تملك نفسي والنفس

باسمك رغم الجراح تجود

أقسمت بطول شعرك الصفصاف

أقسمت ببحر عينيك

وجمال الثغرِ ..

أقسمت عليك أن تعودي

ولا ترحلي ..

حبيبتي لا ترحلي ..

لإن رحلتي لرحل معك الخنجر في خصري

لإن رحلتي لتاه مني الدرب

وانقضى عمري ..

وها أنا أبدأ عزف المستحيل

كل شيء حولي أصبح باردا

حتى السنابل تفرز ثلج بين الحقول

أصابع يدى ..

قدمي ..

قلبي ..

كل ما بداخلي طواه الذهول

سكرة العشق تأتى كألف موت

وأنا شربت كل كؤوس النبيذ والكحول

كلما فقدت عقلي ..

زاد تفكري فيكي ..

كلما فقدت الأمل ..

زاد بالروح العويل ..

تاه الشعر مني ..

فلم يبقي غير بيت صغير

والعشق قال كلمته ..

وحول رقبتي كان الحبل الطويل

فلا تستبيحي قتلي ..

ثم يأتي قلبُكِ يصرخ كالقتيل

لماذا يأتي الموت للناس مرة واحدة

ويأتي لقلبي كل لحظة طوال الليل

لم تعد لي معارك مع العشق يا سادة

مات الفارس وانقطع صوت الصهيل

كل شيء هاجرني حبيبتي

قلمي ..

وأوراقي ..

وشعرى ..

في ساحة الحب أقف وحدى ذليل

سلكت كل طريق أراه أمامي

لكن لم أعرف يوماً للنجاة دليل

مقيد أنا في عشق إمرأة ..

والله لو أرادت لقطعت لوُدها ألف ميل

طيور الحب تبكي على قصائدي

ملحمة العشق .. يدق الآن لها الطبول

سأكون وحدى ..

وأخطط وحدى ..

وأحارب وحدى ..

سأقاتل من أجل إمرأة ليس لها مثيل

أرجو السماحة من عينيك سيدتي

إذا قطع سرجي وكسر سيفي

أرجو السماحة سيدتي

إذا رُميت هنا برمح ..

وفى القلب سهم أسيل

أرجو السماحة حبيبتي

أنا في ساحتك تغمض عيني

فكيف لا تسامحي ..

عاشقٌ في محرابك قتيل ...

عيناكِ آخر حدائق البنفسج

====================

كل ما مضى من حياتي

قصة لم يكن للسعادة بها مكان

كلما شرعت في الكتابة

أرى طيفك يكتب ويضع المقام

أتذكر يوم لقائنا

كان يوم ولادتي

وفى عينيك كان الفطام

عيناكِ آخر ملجأ لي

ما عاد لي غيرهما عنوان

عيناكِ آخر مرفأ لي

لربما أصل يوما لبر الأمان

عيناكِ آخر نهرين أستمد منهما

عبق الحياة ونسيم الاقحوان

عيناكِ آخر قصيدتان كتبتهما

واحدة لهما والأخرى لكل شاعر ولهان

عيناكِ آخر حدائق البنفسج

أهيم بهما وأخرج منهما بحقيقة الإنسان

عيناكِ آخر حمامتين حملا غصن الزيتون

فكان معهما الأمل وعندهما السلام

أحبك ...

والعشق يستبيح كل أجزائي

وإن تقاسمت أحرفي جميع النساء

وإن قالوا أني أكتب لهن كل مساء

فلا تصدقي كل هذا الهراء

أنا لم أكتب لسواك

ولن أنتظر أن ترضى عني الحسناوات

ابقي معي ..

حتى تشهدي أعظم ثورة

قام بها فاتح في تاريخ الحروب

سأحرر قيد كل إمرأة

من عذابات الفكر وأعيد لها حقها المسلوب

ابقي معي ..

حتى تشرق الشمس ويأتي الربيع

فبغيرك لن يكون هناك زهرة أو طيوب

ابقي معي ..

لا تتخلي عن فارسك فى معركته

بغيرك يتوه الشعر وأصبح شاعر مغلوب

فمن ترضى أن تحبني غيرك

بكل ما أملك من نرجسية وذنوب

عيناكِ آخر ثقافة وفن

تهاوت تحت أهدابها الشعوب

وأنا الخاضع في محرابك

لا أبغي شيء غير أني أتوب

إني أعلن لكل الناس

أن الشجر سألني يوما منك الارتواء

وأن النخل طلب من شموخك الكبرياء

إني أعلن لكل الحاضرين

أن عينيك هما اللؤلؤ والماس

وأن استدارة القمر في كمالة

ما هو سوى جمال وجهك في حالة انعكاس

دعيني أقترب من عينيك

أتركِ الحرف يمتزج مع ماؤها

دعيني أسترح فيهما قليلا

فأنا ... في أقصى حالات النعاس

نبذه عن الشاعر

أحمد عيسى شاعر معاصر
من مواليد القاهرة أكتوبر 1977 تخرج من كلية التجارة عام 1999
عمل كاتب صحفي وشاعر بجريدة الشعر العربي وجريدة أخبار بلدنا ،
ملحمة عشق ديوانه الأول
وله ديوان دعيني أحبك و مسافر إلى الزمن البعيد تحت الطبع

محتوى الكتاب